أغانى الصيف

عُودي أغاني الصيفِ واستبقي الهوى ... في بثّ آمالٍ وبَثّ أديبِ
مضت الشهورُ عليه يرقبُ عودةً ... لحنانِ (أفروديت) بَعْدَ مغيبِ
ثملتْ بياسمةِ الأشعّة جسمَها ... وتعطّرتْ بتغـــزّلي ونسيبي
وتخطّرتْ بين الأزاهرِ شُعلةً ... للحُسْنِ وهي تلجُّ في تعذيبي
فالجوُّ فاضَ حرارةً وتألقا ... والزّهرُ في ظمأٍ كقلبِ حبيبِ
وإذا النّسيمُ مُوَقَّفٌ من رهبةٍ ... وإذا تَعالُ الحُبِّ جِدُّ رهيبِ
أنّى مَشَيْتُ — وفي الرياضِ عبيرُها ... وتحبّبي ودلالُها ووجيبي —
رقصتْ أمامي في الظلالِ ونُورِها ... أطيافُها بتشوّقٍ وعجيبِ
والنّاسُ تشكو الصيفَ وهو لمهجتي ... عيدٌ من الأعيادِ غيرُ مُريبِ
فإذا الطبيعةُ فيه بين سذاجةٍ ... مَعْسولةٍ ، وسعادةٍ لكئيبِ
لبستْ أفانينَ الدّثارِ وإنما ... شفّتْ ولم تبخلْ مع التّحجيبِ
بسطتْ بساطَ الحبّ بين رعايةٍ ... وأبتْ قيودَ الأسرِ رغمَ رقيبِ
فوجيبُها قلبي التي ما عابَها ... يوماً ، ودانَ لها بأكرمِ طيبِ
واستمرأ الدُّنيا لأجلِ نوالِها ... في حالَيِ الهجرانِ والتقريبِ

*

* *

عُودي أغاني الصيفِ واستبقي الهوى ... في بثّ آمالٍ وبَثّ أديبِ

ابو شادى